Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



ولايخفى لدى من يتأمّل جملة هذه المظاهر، وغيرها ممّا يتكشّف فى سياق البحث، علاقتها العضويّة بموقع أسلوب السيّاب التعبيرى الحيوى على سلّم الدرجات الشعريّة الذى اقترحناه من قبل، وإن لم تلتزم بالتطابق النّمطى بين مستويات التنظير والتطبيق، حفاظاً على حرّيّة التجريب المفتوح، ورعاية للمسافة الحيويّة - أيضاً - اللاّزمة بين طرفىِ الخطاب النقدى والشّعرى.

## حشد من الحيوات :

بوسعنا أن نختبر أوّلاً مظهر التنوّع اللّغوى فى مادّة السيّاب الشعريّة على المستوى المعجمى / الدلالى اعتماداً على مجموعة من الجداول والإحصائيات الأوّليّة التى أجراها بعض الباحثين، وإن لم يتّخذ المنظور الأسلوبى المحدّد فى رصدها، ولم يعن بتحديد نتائجها وقراءة أرقامها الإجمالية. لكن ميزة هذه الإجراءات أنّها تمثّل قاعدة بيانات أوّليّة، تسمح بتكاثر النتائج المستخلصة منها طبقاً للمنهج المتّبع ونوع القراءة النقديّة بما يحقّق درجة كافية من التراكم العلمى والمعرفى . ويتمثّل التنوّع اللّغوى فى خطاب السيّاب الشعرى فى الجانب الكمّى والكيفى معاً ؛ أى فى عدد الجذور اللّغوية وشبكة العلاقات القائمة بينها وطبيعة اختيارها فى حدّ ذاتها.

- فقد أثبت البحث التجريبى أنّ عدد الجذور اللّغويّة فى شعر السيّاب يرتفع إلى ثلاثة آلاف جذر لغوى. ولمّا كان متوسّط الكلمات المشتقّة من كلّ جذر يبلغ عشر كلمات، فإنّ محصلة المعجم الكلّى الذى يوظفه الشّاعر تصل إلى ثلاثين ألف كلمة[1]. وعلى الرّغم من أن أنّنا لا نملك حاليّاً جداول إحصائيّة مماثلة لأعمال الشّعراء الآخرين تسمح بالمقارنة واستخلاص نسبة ارتفاع الحصيلة المعجميّة لدى السيّاب، إلاّ أنّنا نستطيع أن نتوقّع من الوجهة المبدئيّة اعتماداً على هذا الرّقم الكبير فحسب مدى الثراء المعجمى عنده، إذا تذكّرنا مثلاً حصيلة شاعر آخر معاصر هو نزار قبّانى التى لا تتجاوز عدّة آلاف من الكلمات على أحسن تقدير. وتظلّ هذه السمة قابلة للتعديل بقدر توفّر مزيد من قاعدة البيانات. أمّا شبكة العلاقات الدلاليّة القائمة بين هذه المادّة المعجميّة والمتكوّنة من أبنيتها البارزة فتتّضح جزئيّاً من

[1] راجع : عبدالكريم حسن : المصدر السابق، ص٣٣ وما بعدها.